الموضوعات الدعوية لإعداد الداعية ثقافيًا في وصايا لقمان الحكيم

أ.د محمد زين الهادي العرمابي
أستاذ - قسم الدراسات الإسلامية
جامعة أم درمان الإسلامية

أ.سالم محمد فضل الله حمدان
المحاضر-قسم الدراسات الإسلامية - كلية الآداب
جامعة كردفان

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة موضوعات الدعوة لإعداد الداعية ثقافياً في وصايا لقمان ولهذا تتمثل أهميتها في الواقع الدعوي المشاهد، وحاجة هذا الواقع إلى معرفة فن السلف في الدعوة وإعداد الدعاة، وكيفية الاستفادة منه بما يخدم الإسلام. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على موضوعات الدعوة لإعداد الداعية ثقافيًا في وصايا لقمان، الإسهام في العمل الدعوي الإسلامي المعاصر وذلك من خلال إعادته إلى أصله الأساس الكتاب والسنة، استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي عند وصف موضوعات الدعوة لإعداد الداعية ثقافيًا في سورة لقمان والمنهج التحليلي عند مناقشة المضمون الدعوي والمنهج الاستنباطي عند استنباط المصطلحات الدعوية من النصوص المختلفة. من أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة أن الدعوة إلى الله هي صمام الأمان، ووسيلة لتقريب الناس إلى الله وإخراجهم من الظلمات إلى النور، وإرشادهم إلى الحق حتى يأخذوا به وينجو من النار، موضوعات الدعوة لإعداد الداعية هي التوحيد والعبادة وكيفية تبليغها حتى يتم من خلالها تأهيل من يقوم بعملية الدعوة تأهيلًا شرعيًا وفنيًا وتطبيقًا منسجمًا مع واقع الحياة بناءً على نصوص القرآن الكريم والسنة وسيرة السلف الصالح للقيام بأعباء الدعوة على أحسن حال.

الكلمات المفتاحية: الدعوة، إعداد، الداعية، الثقافة، لقمان.

Call Issues for preparing a Cultured Caller in Logman's Advice

Prof.Mohammed zain alhadi alarmaby
A.Salim mohammed fadlalla

Abstract:

The researcher, in this study has undertaken the topic of Call (D'awah) in Logman's advice in order to prepare a cultured after Da'iyah) its importance springs from the daily seen reality of "Da'wah and its need for identification of ancestor's practice of (Da'wah) and preparation of the (Du'at) callers to Islam and

how to benefit from them to serve Islam.. It also aims to make a contribution in the contemporary Islamic publicity through return to its fundamental source: The Holly Book and theSunnat. The researcher used a descriptive method in displaying topics for cultural preparation of callers to Islam as in Logman's advice, and the analytic method is used is used in discussing the related terminology from different texts. The main results of the study are that call to Islam (Da'wah) is safety valve and means for relating people to Allah and turning themdarkness to light and guiding them to the truth so as to uphold it and save the selves from Hell.

Key words:(Call , preparing, aCaller , Culture, Logman)

1-المقدمة:

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسوله محمد خاتم الرسالات، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنّ دعوة الناس لدين الله وإقناعهم به، وإعدادهم للوقوف عند أحكامه من الوسائل التي لا يقوم المجتمع الإسلامي ولا تستأنف الحياة الإسلامية إلا بها، ولا تتنسم البشرية رائحة العدل إلا في ظلالها، فحاجة الناس إلى الدعوة ملحّة وضرورية، والأمة اليوم بحاجة إلى دعاة مخلصين مع ربهم، صادقين مع أنفسهم، عالمين بشرعهم وبما يدور في واقعهم، ملمّين بأوضاع بيئتهم يهبون أنفسهم لخدمة هذا الدين والعمل من أجله.

والقرآن الكريم حافل بكل ما يحتاجه الإنسان، فردًا أو جماعة أو أمة، ولذا فقد تطرق القرآن في سور عديدة وآيات متفرّقة لهذه القضية(قضية موضوعات الدعوة لإعداد الداعية ثقافيًا) ولعل من أبرز السور التي عالجت هذا الموضوع: سورة لقمان فقد تحدثت عن إعداد الداعية وتقويمه من جوانب متعددة، من حيث تصحيح المعتقد، والعبادة والأخلاق.

2- أهمية الدراسة:

تبرز أهميتها في الواقع الدعوي المشاهد، وحاجة هذا الواقع إلى معرفة فن السلف في الدعوة وإعداد الدعاة، وكيفية الاستفادة منه بما يخدم الإسلام.

3 - أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي: التعرف على موضوعات الدعوة لإعداد الداعية ثقافيًا في وصايا لقمان، الإسهام في العمل الدعوي الإسلامي المعاصر وذلك من خلال إعادته إلى أصله الأساس الكتاب والسنة.

4- منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة عدة مناهج كما يلي:

1- المنهج الوصفي عند وصف موضوعات الدعوة لإعداد الداعية في وصايا لقمان.

2- المنهج التحليلي عند مناقشة المضمون الدعوي.

3- المنهج الاستنباطي عند استنباط المصطلحات الدعوية من النصوص المختلفة.

واعتنى الباحث ببعض الجوانب التي تخدم منهجية الرسالة وهي كما يلي:

أ. الإشارة إلى المراجع في داخل هذه الدراسة.

ب. عزو الآيات القرآنية إلى سورها، وأرقام آياتها، وكذلك تخريج الأحاديث في الكتب الستة المعتمدة وفي حالة عدم الوقوف على الحديث أو الأثر فيها أخرجه من بقية كتب الأحاديث الأخرى.

ج. ترجمة بعض اللأعلام الواردة في الدراسة.

5- خطة الدراسة:

سنقسم هذه الدراسة إلى مبحثين، على النحو التالي:

المبحث الأول: الموضوعات الدعوية المتعلقة بالعقيدة وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الدعوة إلى توحيد الله وفيه فرعان:

الفرع الأول: تعريف التوحيد لغة واصطلاحًا.

الفرع الثاني: أهمية التوحيد.

المطلب الثاني: الدعوة إلى النهي عن الشرك بالله وفيه فرعان:

الفرع الأول: تعريف الشرك لغة واصطلاحًا.

الفرع الثاني: أقسام الشرك.

المطلب الثاني: الدعوة إلى مراقبة الله العليم بخفيات الأمور وفيه فرعان:

الفرع الأول: التعريف بالمراقبة وصفات أهلها.

الفرع الثاني: ثمرات المراقبة.

البحث الثاني: الموضوعات الدعوية المتعلقة بالعبادة وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الدعوة إلى إقامة الصلاة وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: تعريف الصلاة في اللغة.

الفرع الثاني: أهمية الصلاة ومنزلتها في دين الله.

الفرع الثالث: أثر الصلاة في تهذيب النفوس.

المطلب الثاني: الدعوة إلى القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: المعروف والمنكر في اللغة والاصطلاح .

الفرع الثاني: بيان أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لحفظ الضرورات الخمس.

الفرع الثالث: الشروط الواجب توافرها في الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر.

ثم الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات.

التعريف بمصطلحات العنوان:

رأى الباحث من الضرورة الوقوف عند مصطلحات العنوان ومعرفة مفاهيمه وهي على النحو التالي:

1- الدعوة في اللغة والاصطلاح:

الدعوة في اللغة فأصلها:(دعاء)- يدعو، دعاء، ودعوة. وبعض العرب يؤنث الدعوة بالألف فيقول: الدعوى[0] والدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، تقول: دعوت أدعو، دعاء[0]

ومعاني الدعوة في اللغة كثيرة منها:

1. النداء: يقال دعا فلان فلاناً إذا ناداه، ودعوت الرجل إذا صحت به واستدعيته[0] والدعاء كالنداء إلا أن النداء قد يقال بياء أو أيا أو نحو ذلك من غير أن يضم إليه الاسم والدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم نحو يا فلان، وقد يستعمل كل منهما موضع الآخر مثل قوله تعالى:﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡىٌ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾[0] سورة البقرة، الآية:(171)
2. الدعاء إلى الشيء، بمعنى الحث على قصده[0] مأخوذة من أدعوه كأن يقال أدعوه إلى الصلاة بمعنى أحثه على قصد الصلاة[0].
3. الدعوة إلى قضية يراد اثباتها والدفاع عنها سواء كانت حقاً أم باطلاً: فمن الحق: قوله تعالى: ﴿ لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّ ﴾[7] سورة الرعد، الآية:(14) وقوله: ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾[8] سورة يونس، الآية:(25) ومن الباطل: حاكياً عن يوسف عليه السلام في قوله: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ ﴾[9] سورة يوسف، الآية:(33)
4. المحاولات القولية أو الفعلية والعملية، لإحالة الناس إلى الداعية أيًّا كان بصوت وكلام[10]
5. الابتهال والسؤال: دعوت الله أدعوه دعاء، أي ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير. ومنه قوله تعالى:﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعًا وَخُفۡيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾[11] سورة الأعراف، الآية:(55)

الخلاصة:

والحاصل مما سبق فإن كلمة دعوة تعني المحاولات القولية والفعلية التي يقدم الدعاة لاستمالة الناس وتوصيلهم إلى هدف معين أوعمل كالمناداة والطلب والرغبة والحث والاستقامة والابتهال...الخ، وهي لفظ مشترك يطلق على الإسلام ويطلق على عملية نشره وتبليغه. والذي يحدد المقصود منها والمعنى المراد هو: السياق الذي ورد فيه، فإذا قيل: هذا من رجال الدعوة إلى الله، كان معنى الدعوة هنا: محاولات النشر والتبليغ وإن قيل: اتبعوا دعوة الحق، كان المراد بها الإسلام نفسه[12] وفي الاصطلاح: تباينت عبارات علماء الدعوة في تحديد المعنى الاصطلاحي للدعوة، وإنما هي اختلاف العبارات والألفاظ وليس من قبيل التضاد، فالإسلام غني بموضوعاته العقدية والشرعية و الأخلاقية، وقضاياه المختلفة، فجاءت عباراتهم متباينة تبايناً لفظياً لا معنوياً ومن تعريفات الدعوة ما يلى:

1. عرفت بأنها:(حركة علمية عملية لنشر الإسلام وتعليمه للناس وتعريفهم به على وجهه الصحيح، وفق منهج علمي مدروس، بوسائل وأساليب راقية و متجددة، بواسطة دعاة مسلمين يقومون به في الناس على هدى و بصيرة) [13]
2. وعرفت أيضاُ ب:(العلم الذى به يعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة و أخلاق) [14]
3. أو هي:(برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليبصروا الغاية من محياهم وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين) [15]
4. عرفها شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال:(تعريف الناس بالدين)[16]

الخلاصة:

فالتعريف الأول يعنى بجانب النشر والتعليم والتعريف الثاني يعنى بجانب النشر والتبليغ والتعريف الثالث يتناول قضية مهمة في الإسلام وهي العلم والمعرفة والتعريف الرابع يعنى بأن يبلغ الإسلام. وهذه التعاريف ليست متعارضة بل إنها تتفاوت في إعطاء صورة الإسلام الذي هو الدعوة. ويرجح الباحث التعريف الأول(حركة علمية عملية لنشر الإسلام وتعليمه للناس وتعريفهم به على وجهه الصحيح، وفق منهج علمي مدروس، بوسائل وأساليب راقية ومتجددة، بواسطة دعاة مسلمين يقومون به في الناس على هدى وبصيرة). لأنه المعنى المراد في البحث.

2- الإعداد في اللغة والاصطلاح:

الإعداد فى اللغة هو مصدر أعد يعد إعداداً(وأعددته إعداداً هيأته وأحضرته)[17] وفي القاموس:(وأعدده: هيأه وعدده: جعله عدة للدهر واستعد له: تهيأ)[18]،(والعدة ما أعد لأمر يحدث)[19] ومن هذه المعاني يفهم أن الإعداد يرد بمعنى التهيئة للشيء وإحضاره واتخاذه عدة للمستقبل، وتهيئة الشيء إنما يكون بإصلاحه والقيام عليه، وهنا يلتقي مع إحدى الأصول لكلمة(التربية) وهي كلمة الرب التي تفيد الإصلاح قال ابن منظور:(رب الشيء: إذا أصلحه) [20] والرب في الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً ثم وصف الله تعالى به للمبالغة)[21] . فيتبين أن لفظة الإعداد لفظة عربية أصيلة، وهي تدل على التهيئة، وأخذ الأهبة للأمر قبل وقوعه. وفي الاصطلاح: قد توصل العلماء إلى صياغة مفهوم اصطلاحى للتربية ملاحظين في ذلك ما بين الإعداد والتربية من الاشتراك في الدلالة على المعنى المقصود، فعرفها الدكتور مقداد يالجن بقوله:(التربية الإسلامية هي علم إعداد الإنسان المسلم لحياتي الدنيا والآخرة، إعداداً كاملاً من الناحية الصحية والعقلية والعملية والإعتقادية، والروحية والأخلاقية والإجتماعية والإرادية والإبداعية في جميع مراحل نموه في ضوء المبادىء والقيم الإسلامية في ضوء أساليب ووسائل وطرق التربية التى بينها الإسلام)[22]. وعلى ضوء هذا المفهوم للتربية والإعداد يمكن للباحث أن يتوصل إلى مفهوم محدد للإعداد، فيقول:إن المقصود بالمعنى الاصطلاحي هنا هو تهيئة الداعية وتكوينه علمياً وعملياً وأخلاقياً بمناهج ووسائل وأساليب إسلامية لتأهيله للقيام بالدعوة في مستقبله.

3- الداعية في اللغة والاصطلاح:

الداعية في اللغة اسم فاعل على وزن فاعلة، تقول دعاه يدعوه فهو داع له والداعية: صريخ الخيل في الحروب لدعائه من يستصرخه[23]، ويطلق على المؤذن لأنه يدعو إلى ما يقرب من الله تعالى وقد دعا فهو داع والجمع دعاة، وداعون كقضاة وقاضون[24]، والدعاة قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة[25].

الخلاصة:

فتبين بذلك أن لفظ الداعية يدخل فيه: الداعية إلى الحق، والداعية إلى الضلالة[26]، فكل ما حمل فكرة ودعا إليها ونادى بها مطلقاً فهو داعية لغة[27]. وفي الاصطلاح:الداعية:اسم مبالغة من الداعي إلى الإسلام بالأمر المعروف والنهي عن المنكر[28]؛ فهو من يشتغل بهداية الناس[29].

المبحث الأول: الموضوعات الدعوية المتعلقة بالعقيدة

المطلب الأول: الدعوة إلى توحيد الله

توطئة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[30]

سورة لقمان، الآية:(13)

لقد عالجت هذه السورة العقيدة بأساليب شتى وكل أسلوب معه من المؤثرات ما يجعله يبدو جديداً في طرائقه، وفي إعداد الداعية في سورة لقمان كان أول هذه القضية المهمة هي دعوته إلى توحيد الله ونهيه عن الشرك، لأن البدء بتصحيح العقيدة والدعوة إلى الله هي أهم القضايا التي عالجها القرآن، فكانت دعوة الأنبياء جميعاً دون استثناء تبدأ بها.

الفرع الأول: تعريف التوحيد لغة واصطلاحاً:

أ- التوحيد لغة:

جاء في لسان العرب(الواحد من صفات الله تعالى، معناه أنه لا ثاني له)[31]. وفي القاموس المحيط:(التوحيد: الإيمان بالله وحده)[32]. وفي كشف اصطلاحات الفنون والعلوم (التوحيد: جعل شيء واحدًا)[33].

الخلاصة:

فأن مادة «وحد» وكلمة وحدة تدور حول انفراد الشيء بذاته أو بصفاته أو بأفعاله، وعدم وجود نظير له فيما هو واحد فيه[34].

ب- التوحيد اصطلاحا:

هو الإيمان الجازم بتفرد الله تعالى ووحدانيته في ذاته وصفاته وأفعاله، ونفي الشركاء والأنداد عنه سبحانه اعتقاداً وعملاً على الوجه الذي جاء به الوحي الإلهي على ألسنة الرسل عليهم السلام[35]

الفرع الثاني: أهمية التوحيد:

1. 1- التوحيد أعظم أركان الإسلام وأكبر دعائمه العظام، ولا يمكن للمرء أن يدخل في الإسلام إلا إذا شهد بالتوحيد، وأقر بالعبودية لله ونفى عما سواه. قال عليه الصلاة والسلام:» بُنِيَ الإِسْلاَمُ

عَـلَى خَمْـسٍ: شَـهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلَّا اللَّـهُ وَأَنَّ مُحَمَّـدًا رَسُـولُ اللَّـهِ، وَإِقَـامِ الصَّـلاَةِ، وَإِيتَـاءِ الـزَّكَاةِ، وَالحَـجِّ، وَصَـوْمِ رَمَضَـانَ»[36]

2. التوحيـد أهـم المهـمات وأول الواجبـات؛ فهـو مقـدّم عـلى الأعـمال، وسـابق كل المهـمات لمنزلتـه الكـبرى، ولأهميتـه العظمـى. وهـو أول مـا يدعـى إليـه، قـال عليـه الصـلاة والسـلام لمعـاذ لمـا بعثـه إلى اليمن:»إِنَّـكَ تَـأْتِي قَوْمًـا مِـنْ أَهْـلِ الْكِتَـابِ، فَادْعُهُـمْ إِلَى شَـهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللـهُ وَأَنِّي رَسُـولُ اللـهِ، فَـإِنْ هُـمْ أَطَاعُـوا لِذَلِـكَ، فَأَعْلِمْهُـمْ أَنَّ اللـهَ افْـتَرَضَ عَلَيْهِـمْ خَمْـسَ صَلَـوَاتٍ فِي كُلِّ يَـوْمٍ وَلَيْلَـةٍ، فَـإِنْ هُـمْ أَطَاعُـوا لِذَلِـكَ، فَأَعْلِمْهُـمْ أَنَّ اللـهَ افْـتَرَضَ عَلَيْهِـمْ صَدَقَـةً تُؤْخَـذُ مِـنْ أَغْنِيَائِهِـمْ فَـتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِـمْ، فَـإِنْ هُـمْ أَطَاعُـوا لِذَلِـكَ، فَإِيَّـاكَ وَكَرَائِـمَ أَمْوَالِهِـمْ، وَاتَّـقِ دَعْـوَةَ الْمَظْلُـومِ، فَإِنَّـهُ لَيْـسَ بَيْنَهَـا وَبَـيْنَ اللـهِ حِجَـابٌ»[37] وفي روايـة»إِلَى أَنْ يُوَحِّـدُوا اللَّـهَ»[38]

3. العبـادات لا تقبـل إلا بالتوحيـد؛ فهـو شرط صحتهـا، وأسـاس قبولهـا، والعبـادة لا تسـمى عبـادة إلا مـع التوحيـد، كـما أن الصـلاة لا تسـمى صـلاة إلا مـع الطهـارة، فـإذا دخـل الـشرك فسـدت العبـادة، كالحـدث إذا دخـل في الطهـارة، والعبـادة بـدون توحيـد تصبـح شركًا يفسـد العمـل ويحبطـه، ويصـير صاحبـه مـن الخالديـن في النـار.

المطلب الثاني:الدعوة إلى النهي عن الشرك بالله

الفرع الأول: تعريف الشرك في اللغة والاصطلاح:

أ- الشرك لغة:

هو بمعنى الإشراك والمقارنة[39]

ب- الشرك اصطلاحًا:

قال الذهبي: هو أن تجعل لله نداً وهو خلقك[40]

الفرع الأول: أقسام الشرك:

1- شرك أكبر:

وهو كل شرك أطلقه الشارع، وكان متضمنًا لخروج الإنسان عن دينه.

2- شرك أصغر:

وهـو كل عمـل قـولي أو فعـلي ثبـت شرعًـا إطـلاق اسـم الـشرك أو الكفـر عليـه، وعُلـم مـن دلالات الـشرع عـدم خـروج صاحبـه مـن الدين.

الخلاصة:

ويسـتفاد مـن ذلـك أسـبقية التوحيـد عـلى الـشرك؛ فـإن التوحيـد هـو الأصـل في بنـي آدم، والـشرك طـارىء ودخيـل، كـما قـال ابـن عبـاس رضي اللـه عنهـما:» كَانَ بَـيْنَ آدَمَ وَنُـوحٍ، عَـشَرَةُ أَقْـرُنٍ كُلُّهَـا عَـلَى الْإِسْـلَامِ»[41] . أي عـلى التوحيـد. فـما أرسـلت الرسـل، ومـا أنزلـت الكتـب، ولا شرعـت الشرائـع، ولا أوجـد الخلـق إلا ليوحـدوا اللـه ولا يعبـد دون سـواه.

فمـن أجـل ذلـك دعـا لقـمان ابنـه إلى توحيـد اللـه وعبادتـه وحـده وعـدم الـشرك بـه؛ للأسـباب التاليـة:

1. أن الله لا يغفره إذا مات صاحبه ولم يتب منه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴾[42] سورة النساء، الآية:(48)

2. صاحبه خارج من ملة الإسلام، حلال الدم والمال قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[43] سورة التوبة، الآية:(5)

3. أن الله تعالى لا يقبل من المشرك عملًا، وما عمله من أعمال سابقة تكون هباءً منثورًا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا ﴾[44] سورة الفرقان، الآية:(23)

4. أن دخول الجنة عليه حرام؛ وهو مخلد في نار الجحيم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴾[45] سورة المائدة، الآية:(72)

المطلب الثاني: الدعوة إلى مراقبة الله العليم بخفيات الأمور

الفرع الأول: التعريف بالمراقبة وصفات أهلها:

قَالَ تَعَالَىٰ على لسان لقمان: ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴾[46] سورة لقمان، الآية:(16)

أولًا: تعريفها:

المراقبة هي:أن يستحضر العبد قرب الله منه واطلاعه عليه فيتخايل أنه لا يزال بين يدي الله يراقبه في حركاته، وسكناته، وسره، وعلانيته[47]

ثانيًا:صفات أهل المراقبة لله:

1. أنهم أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، محبوبون في الدنيا ومحفوظون في الآخرة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾[48] سورة يونس، الآية:(62)

2. أنهم أهل البشرى؛ لهم البشرى في الحياة الدنيا وعند الموت، وفي الآخرة.

3. رفعة درجاتهم عند الله تعالى لأنهم وصلوا إلى أعلى درجة في الإيمان، وأعلى درجة في الدين وهي الإحسان؛ لأن أعمالهم تصعد وليست أعمالًا تنزل، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ ﴾[49] سورة فاطر، الآية:(10)

4. أنهم الأحرار في الدنيا بالأعمال الصالحة، وفي القبر حريتهم في مسكنهم على مد البصر، وفي نعيمهم يفتح لهم باب إلى الجنة، وحريتهم في الآخرة لهم الجنة.

5. أنهم أهل صلاح في نفوسهم لأن قلوبهم ملئت بمراقبة الله عز وجل في كل الأحوال، وأهل إصلاح لغيرهم.

الفرع الثاني: ثمرات المراقبة:

1. اتقان العمل:العمل يحتاج إلى إتقان؛ ولو أتقن العمل لصلح العمل والعامل، وصلحت الدنيا والآخرة، وفتحت أبواب الخير، وغلقت أبواب الشر، فعن عائشة- رضي الله عنها- أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ»[50]
2. الإخلاص: وهو جعل العمل لله، وهو شرط من شروط قبول العمل، ومن فقده رد عمله، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾[51] سورة الكهف، الآية:(110)
3. الخوف من الله عز وجل: لقد ضمن الله عز وجل للخائفين جنتين:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾[52] سورة الرحمن، الآية:(46)

الخلاصة:

فإن من راقب الله: حسن عمله، وهذا هو مقصود لقمان لابنه ليغرس فيه منذ الطفولة غريزة المراقبة، والحضور والخوف والمتابعة والمواصلة؛ حتى يكون صالحًا لنفسه ومصلحًا للآخرين.

المبحث الثاني:الموضوعات الدعوية المتعلقة بالعبادة

المطلب الأول: الدعوة إلى إقامة الصلاة:

الفرع الأول: تعريف الصلاة في اللغة:

الصلاة في اللغة مطلق الدعاء:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾[53] سورة التوبة، الآية:(103)، أدع لهم[54]، وَ قَالَ :﴿ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ ﴾[55] سورة التوبة، الآية:(99)

الخلاصة:

فتبين بذلك أن الصلاة كلها دعاء.

الفرع الثاني: أهمية الصلاة ومنزلتها في دين الله:

توطئة:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[56] سورة لقمان، الآية:(4-5) وَ قَالَ تعالى على لسان لقمان:﴿ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[57] سورة لقمان، الآية:(17)

فالصلاة صورة من الصور التي يقوم بها الإنسان لعبادة خالقه، وهي صلة بين العبد وربه، وهي عبادة تحقق دوام ذكر الله، ودوام الاتصال به، وتمثل تمام الطاعة والاستسلام لله، فهي تربي النفس وتهذب الروح وتنير القلب، بما تغرس فيه من جلال الله وعظمته، فهي عمل من صميم الدين، ولذلك كانت سنة مطردة على تعاقب الرسل بعد التوحيد؛ وهي أقدم عبادة عرفت مع الإيمان، ولم تخل منها شريعة من الشرائع، وقد حكيت عن الأنبياء والمرسلين،

فإبراهيم -عليه السلام- يسكن ذريته بواد غير ذي زرع عند بيت الله المحرم ويقول:﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴾[58] سورة إبراهيم، الآية:(37) وتجيء الصلاة في عهد الله إلى إبراهيم وإلى ولده إسماعيل في قوله تعالى:﴿ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾[59] سورة البقرة، الآية:(125) وتنادي الملائكة أم عيسى-عليه السلام:﴿ وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾[60] سورة آل عمران، الآية:(42-43) وعيسى-عليه السلام- يحدث بنعمة الله عليه فيقول:﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيًّا ﴾[61] سورة مريم، الآية:(31) ويأخذ الله الميثاق على بني إسرائيل، فتكون إقامة الصلاة من أهم مواده وعناصره، قال تعالى:﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ﴾[62] سورة البقرة، الآية:(83) وقال تعالى:﴿ وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾[63] سورة المائدة، الآية:(12)

وهكذا نجد مكانة الصلاة عند الله وفي دينه عنصرًا تاليًا لعنصر الإيمان في جميع الرسالات، وعلى ألسنة جميع الرسل، وقد جاء الإسلام فنسج على منوال الرسالات المتقدمة، وجعلها ركنًا من أركان الدين، وأفاض في ذكر فوائدها ما أفاض بالمحافظة عليها، والقيام فيها لله، مع القنوت والخشوع، وكمال التوجه إليه، والتفرغ له، قال تعالى:﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾[64] سورة البقرة، الآية:(238)

الفرع الثالث :أثر الصلاة في تهذيب النفوس:

لقد بين القرآن الكريم أثر الصلاة في تهذيب النفوس، ووقايتها من الفحشاء والمنكر، وتطهيرها من غرائز الشر التي تفسد على الإنسان حياته، ومما يدل على ذلك ما يلي:

1. فإنها تنهى عن الفحشاء والمنكر؛ قال تعالى:﴿ ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ﴾[65] سورة العنكبوت، الآية:(45)
2. أفضل الأعمال بعد الشهادتين؛ لحديث عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه- قال: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ:الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ:

بِـرُّ الْوَالِدَيْـنِ قَـالَ: قُلْـتُ: ثُـمَّ أَيٌّ؟ قَـالَ: الْجِهَـادُ فِي سَـبِيلِ اللـهِ»[66]

3. تغسـل الخطايـا؛ لحديـث جابـر- رضي اللـه عنـه- قـال: قـال رسـول اللـه صـلى الله عليـه وسـلم:»مَثَلُ الصَّلَـوَاتِ الْخَمْـسِ كَمَثَـلِ نَهْـرٍ جَـارٍ، غَمْـرٍ عَـلَى بَـابِ أَحَدِكُـمْ، يَغْتَسِـلُ مِنْـهُ كُلَّ يَـوْمٍ خَمْسَ مَـرَّاتٍ»[67]
4. تكفـر السـيئات؛ لحديـث أبي هريـرة- رضي اللـه عنـه- أن رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم قال:»الصَّلَـوَاتُ الْخَمْـسُ، وَالْجُمُعَـةُ إِلَى الْجُمُعَـةِ، وَرَمَضَـانُ إِلَى رَمَضَـانَ مُكَفِّـرَاتٌ مَـا بَيْنَهُـنَّ، إِذَا اجْتَنَـبَ الْكَبَائِـرَ»[68]
5. نـور لصاحبهـا في الدنيـا والآخـرة؛ لحديـث عبـد اللـه بـن عمـر- رضي اللـه عنهـما- عـن النبـي صـلى اللـه عليـه وسـلم أنـه ذكـر الصـلاة يومًـا فقال:»مَـنْ حَافَـظَ عَلَيْهَـا كَانَـتْ لَـهُ نُـورًا وَبُرْهَانًـا وَنَجَـاةً يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ»[69] وقال:»بَـشِّرِ الْمَشَّـائِينَ فِي الظُّلَـمِ إِلَى الْمَسَـاجِدِ بِالنُّـورِ التَّـامِّ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ»[70]
6. يرفـع اللـه بهـا الدرجـات ويحـط الخطايـا؛ لحديـث ثوبـان مـولى رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم عـن النبـي صـلى اللـه عليـه وسـلم أنـه قـال له:»عَلَيْـكَ بِكَـثْرَةِ السُّـجُودِ؛ فَإِنَّـكَ لَا تَسْـجُدُ لِلَّـهِ سَـجْدَةً، إِلَّا رَفَعَـكَ اللـهُ بِهَـا دَرَجَـةً، وَحَـطَّ عَنْـكَ بِهَـا خَطِيئَـةً»[71]
7. المـشي إليهـا تكتـب بـه الحسـنات وترفـع الدرجـات وتحـط الخطايـا؛ لحديـث أبي هريـرة- رضي اللـه عنـه- قـال: قـال رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم:» مَـنْ تَطَهَّـرَ فِي بَيْتِـهِ ثُـمَّ مَـشَى إِلَى بَيْـتٍ مَـنْ بُيُـوتِ اللـهِ؛ لِيَقْـضِيَ فَرِيضَـةً مِـنْ فَرَائِـضِ اللـهِ، كَانَـتْ خَطْوَتَـاهُ إِحْدَاهُـمَا تَحُـطُّ خَطِيئَـةً وَالْأُخْـرَى تَرْفَـعُ دَرَجَـةً»[72]

الخلاصة:

فيتبـين مـن هـذا،(أن لقـمان انتقـل مـن تعليـم ابنـه أصـول العقيـدة إلى تعليمـه أصـول الأعـمال الصالحـة، فابتدأهـا بإقامـة الصـلاة ليتوجـه إلى اللـه بالخضـوع والتسـبيح والدعـاء في أوقـات معينـة في الشريعـة التـي يديـن بهـا؛ لأنهـا عـماد الأعـمال لاشـتمالها عـلى الاعـتراف بطاعـة اللـه وطلـب الاهتـداء للعمـل الصالـح، وهـذا دليـل عـلى أهميتهـا وفضلهـا وشـدة الاعتنـاء بهـا، فهـي ركـن الديـن وعـماده، وأساسـه وقوامـه، مـن أقامهـا فـاز ونجـا، ومـن تركهـا خـاب وخـسر- ويؤكـد ذلـك قولـه- تعـالى- ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾[73] سـورة لقـمان، الآيـة: (17) أي: مـن معـزوم الأمـور، بمعنـى التـي عزمهـا اللـه وأوجبهـا. وإقامـة الصـلاة إدامتهـا والمحافظـة عـلى أدائهـا في أوقاتها)[74]:(فجعـل يعـده إعـدادًا كاملًا بإقامتهـا ظاهـرًا بإتمـام أركانهـا، وواجباتهـا، وشروطهـا، وإقامتهـا باطنًـا بإقامـة روحهـا، وهـو حضـور القلب فيهـا، وتدبـر مـا يقولـه ويفعلـه منهـا، فهـذه الصـلاة هـي التـي قـال اللـه فيهـا:﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾[75] سـورة العنكبـوت، الآيـة:(45) وهـي التـي يترتـب عليهـا الثـواب، فـلا ثـواب للإنسـان مـن صلاتـه، إلا مـا عقـل منهـا، ويدخـل في الصـلاة فرائضهـا ونوافلهـا)[76]، بالإضافـة إلى ذلـك، فـإن الصـلاة تقـوي الروابـط الروحيـة وتشـد المجتمـع بعضـه إلى بعـض، وتطهـره مـن الرذائـل والفواحـش؛ فيصبـح أفـراد المجتمـع متوادين ومتراحمـين، وعبـاد اللـه صالحـين، وهـذا هـو الـذي يخطـط لـه لقـمان لإعـداد الداعيـة ليكـون صالحًـا لنفسـه، ومصلحًـا للآخريـن. وفي مقابلـة هـذا كلـه جعـل تركهـا عنوانًـا للانغـماس في الشـهوات، وسـبيل الوقـوع في الغـي والضـلال.

فالواجب على الداعية أن يكون متخلقًا بما يدعو إليه؛ حتى تكون دعوته مقبولة عند المدعوين.

المطلب الثاني: الدعوة إلى القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

الفرع الأول:المعروف والمنكر في اللغة والاصطلاح:

المعروف في اللغة جاء بمعان كثيرة، منها:

(الجميل، المشهور، المعلوم، المحبوب لدى الجميع، المتعارف عليه)[77]

وفي الاصطلاح:

(وهو ما استقر في النفوس من جهة شهادات العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول)[78]

المنكر في اللغة:

(هو نقيض المعروف، وهو الأمر القبيح)[79]

وفي الاصطلاح:

(كل فعل قبح تتوقف في استقباحه العقول الصحيحة، وتحكم الشريعة بقبحه)[80]

الخلاصة:

فيتبين من هذا، فإن المعروف هو كل فعل جميل تعارف عليه الناس وقبله العقل والشرع.

والمنكر عكسه.

الفرع الثاني: بيان أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لحفظ الضرورات الخمس:

توطئة:

اعلم أن الضرورة هي التي لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج وفوت حياة، وفي الآخرة: فوت النجاة والنعيم والرجوع بالخسران المبين[81] والشريعة الإسلامية من لدن عزيز حكيم، جاءت لسعادة البشر في الدارين تدل على طريق الخير والهدى، وتحذرهم من طريق الغواية والضلال وخطوات الشيطان، وتأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر، فالمجتمع أحد العوامل الرئيسية والعمود الفقري المؤثر في الدعوة إلى الله تعالى، وهو الإطار الذي تتم في حدوده العملية الدعوية، وتشكل أهدافها ومناهجها، وطرائقها ووسائلها حسب فلسفته وأهدافه، وقيمه، ولا يمكن لأي داعية أن يحدد فلسفته الدعوية دون أن يحدد نظرته بالنسبة للمجتمع ضمن هذه الفلسفة.

وأن الله تعالى أمرنا بأن نكون أمة داعية إلى الخير وآمرة بالمعروف وناهية عن المنكر؛ لتصحيح الأخطاء الاجتماعية وتقويمها بالوسائل الصحيحة المشروعة.

ومشاركة الداعية في الخدمة الاجتماعية بكل نشاطاتها واجب يحتمه عليه دينه القويم.

(وهذه الأصول الخمسة حفظها واقع في رتبة الضرورات وهي)[82]:

أولًا- حفظ الدين:

ويكون حفظه في جانب الوجود وفي جانب العدم.

أما في جانب الوجود؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتُ

﴿ٱلنَّعِيمِ ۝٨ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[83] سورة لقمان، الآية:(8-9)
وقال تعالى: ﴿وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾[84] سورة لقمان، الآية:(22) وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[85] سورة لقمان، الآية:(4-5)

فالدعوة إلى الإيمان بالله وتوحيده والاستمساك بالدين والقيام بأصوله وأركانه، هذا هو الأمر بالمعروف، وهذا هو حفظه في جانب الوجود.

وأما في جانب العدم؛ قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾[86] سورة لقمان، الآية:(13) وقال تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَا ...﴾[87] سورة لقمان، الآية:(15)

فكل ما يخل بجناب التوحيد ويوقع في الشرك بالله، هذا هو النهي عن المنكر، وهذا هو حفظه في جانب العدم.

ثانيًا- حفظ النفس:

ويكون حفظها في جانب الوجود وفي جانب العدم.

أما في جانب الوجود؛ قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗ ...﴾[88] سورة لقمان، الآية:(20)

فيكون بإباحة الانتفاع بكل ما خلقه الله في هذا الكون، وهذا هو الأمر بالمعروف، وهذا هو حفظها في جانب الوجود.

وأما في جانب العدم، فكتحريم الاعتداء عليها، وسد الذرائع المؤدية إلى القتل، فكل ما يخالف الدين من قتل وغيره منكر وهو منهي عنه، فشرع القصاص حفظًا للنفوس من التمادي في القتل، وهذا هو حفظها في جانب العدم.

ثالثًا- حفظ العقل:

ويكون حفظه في جانب الوجود وفي جانب العدم.

أما في جانب الوجود؛ فقد دعا الإسلام إلى التفكر في آيات الله المتلوة والمرئية، واستخدام العقل في ذلك كله. قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[89] سورة لقمان، الآية:(25) وقال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾[90] سورة لقمان، الآية:(27) فهذه دعوة للعقل بالنظر في هذا الكون والتفكر فيه، لأن النظر الصحيح وإعمال العقل مما يقوي العقل ويحفظه من الانحراف والضلال، فكان هذا هو حفظه في جانب الوجود. أما في جانب العدم؛ قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ۝٢٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ

ءَابَآءَنَآ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾[91] سورة لقمان، الآية: (20-21)وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾[92]سورة لقمان، الآية:(6) فنجد أن الإسلام حافظ على العقل وأحاطه بالعناية والرعاية، فحرم كل ما يضر به، فحرم كل باطل، وهذا هو النهي عن المنكر، وهذا هو حفظه في جانب العدم.

رابعًا- حفظ النسل والعرض:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ١٤ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗا ﴾[93]سورة لقمان، الآية:(14-15)قد أمر الله بطاعة الوالدين بالمعروف والقيام بخدمتهما والسعي في تحصيل مصالحهما؛ لأنهما السبب في إخراج الإنسان إلى هذه الحياة، ولولا وجودهما لما وجد، والحفاظ عليهما ببرهما والتقرب إليهما فيه حفاظًا على النسل، وهذا هو الأمر بالمعروف، وهذا هو حفظه في جانب الوجود. وأما عقوقهما فمنكر،وهو منهي عنه، وهذا هو حفظه في جانب العدم.

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴾[94] سورة لقمان، الآية:(18)

قد حرم الله – تعالى- التكبر واحتقار الناس؛ لأن في ذلك إيذاءً وإهانة لعرض الإنسان، لهذا أمرت الشريعة بتحريمهما صونًا لأعراضهم وحفاظًا على كرامتهم، وهذا هو النهي عن المنكر، وهذا هو حفظه في جانب العدم.

خامسًا- حفظ المال:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[95] سورة لقمان، الآية:(4-5)

فقد حث الله- تعالى- على إيتاء الزكاة لمستحقيها من الفقراء والمحتاجين، ووصف من فعل ذلك بالهداية وبأنهم هم الفائزون بالخير، وهذا هو الأمر بالمعروف، وهذا هو حفظه في جانب الوجود. وأما في جانب العدم، فكتحريم الاعتداء عليه ومنعه المحتاجين، وكل ما يخالف الدين من سرقة وغيرها منكر وهو منهي عنه، فشرع حد القطع على السارق حفظًا للمال من التمادي في السرقة، وهذا هو حفظه في جانب العدم.

الفرع الثالث:الشروط الواجب توافرها في الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر:

الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر لا بد أن تتوافر فيه شروط ثلاثة وهي:

1- العلم بحقيقة ما يؤمر به وحقيقة ما ينهى عنه:

أن يكون الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر عالمًا بما يأمر به وبما ينهى عنه، ويعلم ما هو المنهي عنه شرعًا حتى ينهى عنه، والمأمور به شرعًا حتى يأمر الناس به، فإنه إن أمر ونهى بغير

علم فإن ضرره يكون أكثر من نفعه، لأنه قد يأمر بما ليس بمشروع، وينهى عما كان مشروعًا وقد يحلل الحرام ويحرم الحلال وهو لا يعلم[96]

2- الرفق مع الأمر والنهي:

ينبغي للداعية أن تكون دعوته إلى الله بالرفق واللين، لا بالقسوة والشدة والعنف، وأن يكون رقيقًا لطيفًا بمن يأمره وبمن ينهاه، وأن الداعية الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر الناجح، يستهوي القلوب بلطفه ولينه ورقته وهدوئه وحبه للناس وتآلفه معهم؛ ليكون التأثير أبلغ والاستجابة أقوى، وهذا الرفق هو من أميز ما يجب أن يظهر به الداعية في طريق الإصلاح والتبليغ والدعوة إلى الله.

3- الصبر على الأذى بعد الأمر والنهي:

(فإن الداعية إلى الله لا بد أن يحصل له أذى، فإن لم يحلم ويصبر كان ما يفسد أكثر مما يصلح)[97]،(والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر لا بد له من الصبر؛ لأن الناس مجبولون بالطبع على معاداة من يخالفهم في أهوائهم وشهواتهم وأغراضهم فيعادونه ويؤذونه، ولهذا جاءت وصية لقمان لابنه بالصبر)[98]

الخلاصة:

إن إعداد الداعية بقيام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيه فضل عظيم، ويترتب على فعله الخير الوفير، والنفع العميم للفرد والمجتمع، وهو سبب لزيادة الإيمان وتكفير السيئات والفلاح في الدارين، والاشتغال فيه سبب لسلامة القول وصلاح العمل والمجتمع، والهدف من حث الداعية بقيام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ليكون يقظًا، إن كان محسنًا يزداد إحسانًا بالجد والاجتهاد فيه، وإن كان مقصرًا فليحاسب نفسه ويلحق بإخوانه الدعاة العاملين عليه لإقامة مجتمع سوي يسود فيه الأمن والاستقرار.

إضافة أن المقصود بموضوعات الدعوة لإعداد الداعية ثقافيًا في سورة لقمان هي التوحيد والعبادة وكيفية تبليغها حتى تكتمل تهيئة الداعية وتكوينه علميًا وعمليًا فيتأهل للقيام بالدعوة في مستقبله.

الخاتمة:

يتضح لنا مما سبق **أن** موضوعات الدعوة لإعداد الداعية هي التوحيد والعبادة وكيفية تبليغها حتى يتم من خلالها تأهيل من يقوم بعملية الدعوة تأهيلًا شرعيًا وفنيًا وتطبيقًا منسجمًا مع واقع الحياة بناءً على نصوص القرآن الكريم والسنة وسيرة السلف الصالح للقيام بأعباء الدعوة على أحسن حال.

النتائج والتوصيات:

قد توصلت الدراسة إلى النتائج والتوصيات الآتية:

أولاً: النتائج:

1. إن الدعـوة: حركـة علميـة يتحـرك بهـا الدعـاة في واقـع النـاس، فالعلـم: مـن أهـم مـا ينبغـي أن يتصـف بـه الداعيـة، فهـو دليلـه في دعوتـه وفي سـائر أعمالـه، وهـو أسـاس الدعـوة ومادتهـا ولا يمكـن للدعـوة أن تتـم عـلى الوجـه الـذي يرضـاه اللـه عـز وجـل إلا إذا كانـت مبنيـة عـلى العلـم.
2. أن الدعـوة إلى اللـه هـي صـمام الأمـان، ووسـيلة لتقريـب النـاس إلى اللـه وإخراجهـم مـن الظلـمات إلى النـور، وإرشـادهم إلى الحـق حتـى يأخـذوا بـه وينجـو مـن النـار.
3. موضوعات الدعوة لإعداد الداعية هي التوحيد والعبادة.
4. مقصـود الـشرع مـن الخلـق خمسـة، وهـو أن يحفـظ عليهـم دينهـم، ونفسـهم، وعقلهـم، ونسـلهم، ومالهـم، فـكل مـا يتضمـن حفـظ هـذه الأصـول الخمسـة فهـو مصلحـة، وكل مـا يفـوت هـذه الأصـول فهـو مفسـدة ودفعهـا مصلحـة، فمشـاركة الداعيـة في الخدمـة الاجتماعيـة بـكل نشـاطاتها واجـب يحتمـه عليـه دينـه القويـم.
5. الآمـر بالمعـروف والناهـي عـن المنكـر لا بـد لـه مـن الصـبر؛ لأن النـاس مجبولـون بالطبـع عـلى معـاداة مـن يخالفهـم في أهوائهـم وشـهواتهم وأغراضهـم فيعادونـه ويؤذونـه.

ثانياً- التوصيات:

توصي الدراسة بما يلي:

1. ضرورة الاعتنـاء بالدعـاة والاهتـمام بهـم وتأهيلهـم لتحمـل الدعـوة والقيـام بهـا عـلى أكمـل وجـه وأحسـن حـال.
2. الحرص على أن يكون الدعاة قدوة حسنة للناس، ولا تخالف أفعالهم أقوالهم.
3. إنشاء معاهد إسلامية تقوم بتأهيل الدعاة.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

(1)تاج العروس من جواهر القاموس،بمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية، 46/38.

(2)معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،عام النشر:(1399هـ - 1979م)، 279/2.

(3)لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3(1414 ه)، 258/14.

(4)سورة البقرة، الآية: 171.

(5)المفردات في غريب القرآن، ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، تحقيق/ صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الشامية، بيروت، ط1(1412 هـ)،315/1.

(6)مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، تحقيق/ يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ط5(1420هـ / 1999م)، 66/1.

(7)سورة الرعد، الآية: 14.

(8)سورة يونس، الآية: 25.

(9)سورة يوسف، الآية: 33.

(10)معجم مقاييس اللغة، لابن فارس،279/2، مرجع سابق.

(11)سورة الأعراف، الآية: 55- انظر المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، 194/1.

(12)الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها ، الدكتور/ أحمد غلوش، دار الكتاب المصري، القاهرة ، ط2(1418ه – 1987م) ، ص10.

(13)الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب، أ. د. محمد زين الهادي العرمابي، مطابع السودان للعملة، الخرطوم، ط1(2007م)، ص10.

(14)الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، الدكتور/أحمد غلوش، ص11، مرجع سابق.

(15)مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، الشيخ/ محمد الغزالي(المتوفى: 505ه) ، دار القلم, دمشق ، ط1(1981م)، ص17.

(16)مجموع الفتاوى، أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام بن تيمية(المتوفى: 728ه)، الدار العربية (1398ه)، 157/15.

(71)(المصباح المنير، أبو العباس،395/2 مادة عدد، لسان العرب، لابن منظور، 284/3، مادة عدد، كلاهما مرجع سابق.

(18)القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: 817هـ)، تحقيق/ محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8(1426 هـ - 2005 م)،380/1 مادة عد.

(19)معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، 29/4 مادة عد مرجع سابق.

(20)لسان العرب، لابن منظور، 401/1 فصل الراء مرجع سابق.

(21)أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبدالرحمن النحلاوي، ط2 1403ه – 1983م، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص13.

(22)المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسئوليتها في الدعوة، الدكتور/ أحمد أبا بطين، ص439.

(23)القاموس المحيط، فيروز آبادي، 4/ 329 مرجع سابق.

(24)تاج العروس، مرتضى الزبيدي، 127/10 مرجع سابق.

(25)لسان العرب، لابن منظور، 259/14 مرجع سابق.

(26)تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق/محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1(1419هـ)، 362/4.

(27)مرشد الدعاة، محمد نمر الخطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، ص105.

(28)تاريخ الدعوة الإسلامية بين الأمس واليوم، آدم عبدالله الألوري، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ط3، ص18

(29)مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، الشيخ/ محمد الغزالي، ص193، مرجع سابق.

(30)سورة لقمان، الآية: 13.

(31)لسان العرب، لابن منظور، 451/3، مرجع سابق.

(32)القاموس المحيط، الفيروز آبادى، 324/1مرجع سابق.

(33)كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي(المتوفى: بعد 1158هـ)، تحقيق/الدكتور علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، ط1(1996م)، 528/1.

(34)منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، الدكتور/حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1 (1424هـ/2004م)، 48/1.

(35)منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، الدكتور/حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، 49/1، مرجع سابق، انظر: دراسات في التفسير الموضوعي، الدكتور/ زاهر الألمعي، ط1(1405ه)، ص157 .

(36)خرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس»، حديث رقم 8.

(37)خرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، حديث رقم 19.

(38)خرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، حديث رقم . 7371.

(39)معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: 350هـ)، تحقيق دكتور/ أحمد مختار عمر، القاهرة، (1424 هـ - 2003 م)، 191/1، انظر:المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، تحقيق/عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1(1421 هـ - 2000م)، 684/6، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: 573هـ)، تحقيق الدكتور/ حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر (بيروت، لبنان)، دار الفكر (دمشق، سورية)، ط1 (1420 هـ - 1999م)، 3415/6.

(40)الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الدوسري (المتوفى: 1399هـ)، مكتبة دار الأرقم، الكويت، ط1 (1402 هـ - 1982م)، 41/1.

(41)خرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب التأريخ، حديث رقم 33928.

(42)سورة النساء، الآية: 48.

(43)سورة التوبة، الآية:5.

(44)سورة الفرقان، الآية: 23.

(45)سورة المائدة، الآية: 72.

(46)سورة لقمان، الآية16:.

(47)الإيمان الأوسط، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق/ الدكتور علي بن بخيت الزهراني، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية، 578/1.

(48)سورة يونس، الآية:62.

(49)سورة فاطر، الآية:10.

(50)خرجه الطبراني، المعجم الأوسط، حديث رقم 897، صحيح الجامع، الألباني، باب الألف، حديث رقم 1880.

(51)سورة الكهف، الآية:110.

(52)سورة الرحمن، الآية:46.

(53)سورة التوبة، الآية: 103.

(54)المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ)، تحقيق/خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1(1417هـ-1996م)، 56/4.

(55)سورة التوبة، الآية: 99.

(56)سورة لقمان، الآية: 4-5.

(57)سورة لقمان، الآية: 17.

(58)سورة إبراهيم، الآية: 37.

(59)سورة البقرة، الآية: 125.

(60)سورة آل عمران، الآية: 42-43.

(61)سورة مريم، الآية: 31.

(62)سورة البقرة، الآية: 83.

(63)سورة المائدة، الآية: 12.

(64)سورة البقرة، الآية: 238.

(65)سورة العنكبوت، الآية: 45.

(66)خرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملًا، حديث رقم 7534، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، حديث رقم 85.

(67)خرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات، حديث رقم 668.

(68)خرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر، حديث رقم 233.

(69)خرجه أحمد، كتاب المسند، باب مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، حديث رقم 6576.

(70)أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما جاء في المشي إلى الصلاة، حديث رقم 561، الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في فضل العشاء والفجر في الجماعة حديث رقم 223.

(71)مسلم، كتاب الصلاة، باب فضل السجود والحث عليه، حديث رقم 488.

(72)خرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات، حديث رقم 666.

(73)سورة لقمان، الآية: 17.
(74)التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية، تونس،1984هـ ،164/21.
(75)سورة العنكبوت، الآية: 45.
(76)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، تحقق/عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1(1420هـ -2000م)، 40/1.
(77)معجم اللغة العربية المعاصرة، د /أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ)، عالم الكتب، ط1(1429 هـ - 2008 م)، 1487/2.
(78)الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، تحقيق/عدنان درويش وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، 617/1.
(79)القاموس الفقهي، الدكتور/ سعدي أبو حبيب، دار الفكر،دمشق، سورية، ط2(1408 هـ - 1988 م)، 361/1.
(80)تاج العروس، مرتضى الزَّبيدي، 290/14، مرجع سابق، (بتصرف).
(81)الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ)، تحقيق/أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط1(1417هـ/ 1997م)، 20/1.
(82)المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، تحقيق/حمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط1(1413هـ - 1993م)، 174/1.
(83)سورة لقمان، الآية: 8-9.
(84)سورة لقمان، الآية: 22.
(85)سورة لقمان، الآية: 4-5.
(86)سورة لقمان، الآية: 13.
(87)سورة لقمان، الآية: 15.
(88)سورة لقمان، الآية: 20.
(89)سورة لقمان، الآية: 25.
(90)سورة لقمان، الآية: 27.
(91)سورة لقمان، الآية: 20-21.
(92)سورة لقمان، الآية: 6.
(93)سورة لقمان، الآية: 14-15.
(94)سورة لقمان، الآية: 18.
(95)سورة لقمان، الآية: 4-5.
(96)فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، محمد نصر الدين محمد عويضة، 445/10.
(97)الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط1(1418)، 20/1.
(98)أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، (1415 هـ - 1995 مـ)، 464/1.